عبرة تهمي وشجو كلما قر يهيج • وهموم كل يوم خطبها خطب مريج •
ومساع في التراخي فاصلات الخطو عوج • ليت يومي حم لما حم لي منها الخروج •
قال فلما عيل بكه • وعيت ما أنشده • أيقنت أنه علامتنا
أبو زيد وإن كان الهرم قد أوثقه بقيد • فبادرت إلى مصا
فحته • واغتنمت مواكلته من صحفته • وظللت مدة مقامي
بمصر أعشو إلى شواظه • وأحشو صدفي من در ألفاظه •
إلى أن نعب بيننا غراب البين • ففارقته مفارقة الجفن للعين •

المقامة الحادية والثلاثون وتعرف بالرملية

حدث الحارث بن همام قال كنت في عنفوان
الشباب • وريعان العيش اللباب • أقلي الاكتنان
بالغاب • وأهوى الاندلاق من القراب • لعلمي أن السفر ينفج
السفر • وينتج الظفر • ومعاقرة الوطن تعقر الفطن • فأجلت
قداح الاستشارة • وأقدحت زناد الاستخارة • ثم استجشت
جأشا أنشط من الحجارة • وأصعدت إلى ساحل الشام للتجارة •
فلما خيمت بالرملة • وألقيت بها عصا الرحلة • صادفت ركبانا
تعد للسرى • ورحالا تشد إلى أم القرى • فعصفت بي ريح

العرام

العرام • واهتاج لي شوق إلى بيت الله الحرام • فزممت ناقتي
ونبذت علقي وعلاقتي • وقلت للائمي أقصر فإني
سأختار المقام على المقام • وأنفق ما جمعت بأرض جمع
والهو بالحطيم عن الحطام • ثم انتظمت مع رفقة كنجوم
الليل • ولهم في السير جرية السيل • وإلى الخير جري
الخيل • فلم نزل بين إدلاج وتأويب • وإيجاف وتقريب
إلى أن حبسنا أيدي المطايا بالتحفة • في إيصالنا إلى الجحفة •
فحللناها متأهبين للإحرام • متبادرين إلى إدراك
المرام • فلم يك إلا أن أنخنا الركائب • وحططنا الحقائب •
حتى طلع علينا من بين الهضاب • شخص ضاحي الإهاب •
وهو ينادي • يا أهل هذا النادي • هلم إلى ما ينجي يوم التنادي •
فانخرط إليه الحجيج • وانصلتوا واحتفوا به وأنصتوا • فلما
رأى تألبهم حوله • واستعظامهم قوله • تسنم إحدى
الآكام • ثم تنحنح مستفتحا للكلام • وقال يا معشر الحجاج •
الناسلين من الفجاج • أتعقلون ما تواجهون • وإلى من تتوجهون •

Copyright © King Saud University